

## النهاية في غريب الأثر

- { لبن } ( س ) فيه [ إنَّ لَدَيْنَ الْفَحْلِ يَحْرُمُ ] يُرِيدُ بِالْفَحْلِ الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ مِنْهُ وَوَلَدًا وَلِهَا لَبَنٌ فَكُلُّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ مِنَ الْأَطْفَالِ بِهَذَا اللَّبَنِ فَهُوَ مُحْرَّمٌ عَلَى الزَّوْجِ وَإِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّ اللَّبْنَ لِلزَّوْجِ حَيْثُ هُوَ سَبْبُهُ . وهذا مذهب الجماعة . وقال ابن المسيَّب والنَّخَعِيُّ : لا يُحْرَمُ .
- ومنه حديث ابن عباس [ وسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ أَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا غَلَامًا وَالْأُخْرَى جَارِيَةً : أَيَحِلُّ لِلْغَلَامِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِالْجَارِيَةِ ؟ قَالَ : لا اللَّيْقَاحُ وَاحِدٌ ] .
- وحديث عائشة [ واسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا أَبُو الْقُعَيْسِ ( هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : [ أَفْلَحُ بْنُ أَبِي الْقُعَيْسِ وَيُقَالُ : أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ . لا أَعْلَمُ لَهُ خَبْرًا وَلَا ذِكْرًا ] أَكْثَرَ مِمَّا جَرَى مِنْ ذِكْرِهِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الرِّضَاعِ فِي الْمَوْطَأِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ . فَقِيلَ : أَبُو الْقُعَيْسِ . وَقِيلَ : أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ . وَقِيلَ : ابْنُ أَبِي الْقُعَيْسِ وَأَصْحَابُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَالَهُ مَالِكٌ وَمَنْ تَابِعَهُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : جَاءَ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ [ الْاسْتِيعَابُ ص 102 ، 1733 . وَانظُرْ أَيْضًا الْإِصَابَةَ 1 / 57 وَانظُرْ حَدِيثَ عَائِشَةَ هَذَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ( بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ ) وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ( بَابُ تَحْرِيمِ الرِّضَاعَةِ مِنْ مَاءِ الْفَحْلِ مِنْ كِتَابِ الرِّضَاعِ ) وَالْمَوْطَأِ ( الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ مِنْ كِتَابِ الرِّضَاعِ ) وَسَنَّ ابْنُ مَاجَةَ ( بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ ) وَسَنَّ أَبُو دَاوُدَ ( بَابُ فِي لَبَنِ الْفَحْلِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ ) وَسَنَّ الدِّرَامِيُّ ( بَابُ مَا يَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ مِنْ كِتَابِ النِّكَاحِ ) فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَقَالَ : أَنَا عَمُّكَ أَرْضَعَتْكَ امْرَأَةٌ أَخِي فَأَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى ذَكَرْتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : هُوَ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ ] .
- ( س ) وفيه [ أَنْ رَجُلًا قَتَلَ آخَرَ فَقَالَ : خُذْ مِنْ أَخِي اللَّبْنَ ] ( فِي أ : [ اللَّبَنُ ] ) أَيِ إِبْلَاءٍ لَهَا لَدَيْنَ يَعْنِي الدَّيَّةَ .
- ومنه حديث أمِّ يَسَّةَ بْنِ خَلْفٍ [ لَمَّا رَأَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ يَقْتُلُونَ قَالَ : أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ ؟ ] أَيِ تَأْسِيرُونَ فَتَأْخُذُونَ فِدَاءَهُمْ إِبْلَاءً لَهَا لَدَيْنَ .
- ( س ) ومنه الحديث [ سَيِّهْ لَكَ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ وَأَهْلُ اللَّبَنِ فَسُئِلَ : مَنْ أَهْلُ اللَّبَنِ ؟ فَقَالَ : قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ ] قَالَ الْحَرَبِيُّ : أَطْنَهُ أَرَادَ : يَتَّبِعُونَ عَنِ الْأَمْصَارِ وَعَنِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَيَطْلُبُونَ مَوَاضِعَ اللَّبَنِ فِي الْمَرَاعِيِّ وَالْبَوَادِي . وَأَرَادَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ قَوْمًا يَتَّعَلِّمُونَ الْكِتَابَ لِيُجَادِلُوا بِهِ النَّاسَ .

- وفي حديث عبد الملك [ وُلِدَ لَهُ وَوَلَدٌ فَقِيلَ لَهُ : اسْمُهُ لَيْبَنَ اللَّيْبَانِ ] هو  
أَنْ يَسْقِيَّ ظِئْرَهُ ( في ا : [ هو أَنْ تُسْقَى ظِئْرَهُ ] ) اللَّيْبَانِ فَيَكُونُ مَا  
يَشْرَبُهُ الْوَالِدُ لَيْبَانًا مُتَوَلِّدًا عَنِ اللَّيْبَانِ .

( ه ) وفي حديث خديجة [ أنها بكّت فقال لها : ما يُدِيكُكِ ؟ فقالت : دَرَّتْ لَيْبَانَةٌ  
الْقَاسِمِ فَذَكَرْتُه ] وفي رواية ( وهي رواية الهروي . وفيه : [ القاسم ] ) [  
لَيْبَانَةٌ الْقَاسِمِ فَقَالَ : أَوْ مَا تَرْضِيْنِ أَنْ تَكْفُلَاهُ سَارَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ]  
اللَّيْبَانَةُ : الطَّائِفَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ اللَّيْبَانِ وَاللَّيْبَانَةُ : تَصْغِيرُهَا .

( س ) وفي حديث الزكاة ذَكَرَ [ بنت اللَّيْبَانِ وَابْنُ اللَّيْبَانِ ] وهما من الإبل ما أتى  
عليه سَنَتَانِ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ فَصَارَتْ أُمَّهُ لَيْبَانًا أَي ذَاتَ لَيْبَانٍ لِأَنَّهَا تَكُونُ قَدْ  
حَمَلَتْ حَمْلًا آخَرَ وَوَضَعَتْهُ .

وقد جاء في كثير من الروايات [ ابن لَيْبَانٍ ذَكَرَ ] وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ابْنَ اللَّيْبَانِ لَا  
يَكُونُ إِلَّا ذَكَرًا وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ تَأْكِيدًا كَقَوْلِهِ [ وَرَجَبٌ مُضَرٌ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ]  
وقوله تعالى [ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ] .

وقيل : ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْبِيْهَاً لِرَبِّ الْمَالِ وَعَامِلِ الزَّكَاةِ فَقَالَ [ ابْنُ لَيْبَانٍ ذَكَرَ ]  
لِتَطِيْبَ نَفْسِ رَبِّ الْمَالِ بِالزِّيَادَةِ الْمَأْخُذَةِ مِنْهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ شُرِعَ لَهُ مِنَ  
الْحَقِّ وَأَسْقَطَ عَنْهُ مَا كَانَ بِإِزَائِهِ مِنْ فَضْلِ الْأَنْوَاثَةِ فِي الْفَرِيضَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ  
وَلِيَعْلَمَ الْعَامِلُ أَنَّ سِنَّ الزَّكَاةِ فِي هَذَا النَّوْعِ مَقْبُولٌ مِنْ رَبِّ الْمَالِ وَهُوَ  
أَمْرٌ نَادِرٌ خَارِجٌ عَنِ الْعُرْفِ فِي بَابِ الْمَصْدَقَاتِ . فَلَا يُذَكَّرُ تَكَرُّرَ اللَّفْظِ لِلْبَيَانِ  
وَتَقْرِيرِ مَعْرِفَتِهِ فِي النَّفْسِ مَعَ الْغَرَابَةِ وَالذُّدُورِ .

( ه ) وفي حديث جرير [ إِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِيْنًا وَإِنْ أُكِلَ كَانَ لَيْبَانًا ] أَي  
مُدْرِيًّا لِلَّيْبَانِ مُكْثَرًا لَهُ يَعْنِي أَنَّ النَّعْمَ إِذَا رَعَتْ الْأَرَاكَ وَالسَّلَامَ  
غَزُرَتْ أَلْبَانُهَا . وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَدِيرٍ وَقَادِرٍ كَأَنَّهُ يُعْطِيهَا اللَّيْبَانِ .  
يَقَالُ : لَيْبَنْتُ الْقَوْمَ أَلْبَيْدُهُمْ فَأَنَا لَابِنٌ إِذَا سَقَيْتَهُمُ اللَّيْبَانَ .

( ه ) وفيه [ التَّلَابِيْنَةُ مَجْمَعَةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ ] التَّلَابِيْنَةُ وَالتَّلَابِيْنِ  
: حَسَاءٌ يُعْمَلُ مِنَ دَقِيقٍ أَوْ نُخَالَةٍ وَرَبِّمَا جُعِلَ فِيهَا عَسَلٌ سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيْهَاً  
بِاللَّيْبَانِ . لِبَيَاضِهَا وَرَفِئَتِهَا وَهِيَ تَسْمِيَةٌ بِالْمَرَّةِ مِنَ التَّلَابِيْنِ مَصْدَرٌ لِلَّيْبَانِ  
الْقَوْمِ إِذَا سَقَاهُمُ اللَّيْبَانَ .

( ه ) ومنه حديث عائشة [ عَلَيْكُمْ بِالْمَشْنِيَّةِ ( فِي الْأَمْلِ وَ ) : بِالْمَشْنَةِ ] وَأَثْبَتُّهُ  
كَمَا سَبَقَ فِي مَادَةِ ( شَأْ ) ( النَّافِعَةُ التَّلَابِيْنِ ] وَفِي أُخْرَى [ بِرَالْبَغْرِضِ النَّافِعِ  
التَّلَابِيْنَةِ ] .

- وفي حديث علي [ قال سُؤِيدُ بْنُ غَفَلَةَ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِذًا بَيِّنًا يَدِيدًا صُحَيْفَةً ] ( سبق في مادة ( خطف ) : [ صَحْفَةٌ ] ) فيها خطفيةٌ ومِلَابِينَةٌ [ هي بالكسرة : المِلَابَعَةُ هكذا شُرح .

وقال الزمخشري ( الذي في الفائق 2 / 249 : [ المِلَابِينَةُ : المِلَابَعَةُ ] وكأن الأمر اختلط على المصنّف فهذا الشرح الذي عَزَاهُ إِلَى الزمخشري للمِلَابِينَةُ إنما هو للخطيفة . وهذه عبارة الزمخشري : [ الخطيفة : الكابول . وقيل : لَدِينٌ يوضع على النار ثم يُذَرُّ عليه دقيقٌ وَيُطَبِّخُ . وسمِّيَتْ خطيفةً لأنها تُخْتَطَفُ بالملاعق ] . وانظر أيضاً الفائق 1 / 338 . وانظر كذلك شرح المصنّف للخطيفة ص 49 من الجزء الثاني ) : [ المِلَابِينَةُ : لَدِينٌ يوضع على النار وَيُتْرَكُ عليه دَقِيقٌ ] والأوّل أشدّه بالحديث .

- وفيه [ وأنا مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّابِينَةِ ] هي بفتح اللّام وكسر الباء : وَاحِدَةٌ اللَّابِينِ وهي التّي يُبْدِنُ بها الجِدَارَ . وَيُقَالُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ البَاءِ . ومنه الحديث [ وَلَدِينَتُهَا دِيْبَاجٌ ] وهي رُقْعَةٌ تُعْمَلُ مَوْضِعَ جَيْبِ القَمِيصِ والجَيْبَةِ .

( ه ) وفي حديث الاستسقاء : .

- أَتَيْنَاكَ والعَذْرَاءُ يَدُومَى لَدِينَتُهَا .

أَي يَدُومَى صَدْرُهَا لَامْتَهَانِيهَا نَفْسُهَا فِي الخِدْمَةِ حيث لا تَجِدُ ما تُعْطِيهِ مَنْ يَخْدُمُهَا من الجَدْبِ وشِدَّةِ الزَّمَانِ . وَأَصْلُ اللَّابِيَانِ فِي الفَرَسِ : مَوْضِعُ اللَّابِيَابِ ثم اسْتُعِيرَ لِلنَّاسِ .

- ومنه قصيد كعب : .

- تَرْمِي ( الرواية في شرح ديوانه ص 18 : [ تَفْرِي ] ) اللَّابِيَانِ بِكَفِّهَا وَمَدْرَعُهَا ( ضبط في الأصل : [ وَمَدْرَعُهَا بكسر العين وهو خطأ . صوابه من شرح الديوان . وَعَجَزُ البَيْتِ : ... مُشَقَّقٌ عن تَرَاقِييها رَعَابِيلٌ ... ) .

- وفي بيت آخر منها : .

- يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَدِيَانِ ( البيت بتمامه كما في الشرح ص 12 : .

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثم يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَدِيَانِ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلِ )